ويوم الثلاثا ويوم الاربعا واستجيب له ذلك اليوم الذي هو يوم الاربعا بين
الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه صلى الله عليه وسلم ومن ثم كان جابر رضي
الله عنه يدعو في مهماته في ذلك اليوم في ذلك الوقت ويتحرى ذلك والاخبار
والاثار التي جاءت بذم يوم الاربعا محمولة على اخر اربعا في الشهر وكان صلى
الله عليه وسلم يختلف الى ثلمة في الخندق والثلمة الخلل في الحائط فعن عايشة رضي
الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يذهب الى تلك الثلمة فاذا اخذه البرد جا
فادفاته في حضني فاذا دفي خرج الى تلك الثلمة ويقول لها اخشى ان تؤتى
الناس الا منها فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضني صار يقول ليت
رجلا صالحا يحرس هذه الثلمة الليلة فسمع صوت السلاح فقال من هذا فقال
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سعد يا رسول الله اتيتك احرسك فقال
عليك هذه الثلمة فاحرسها ونام صلى الله عليه وسلم حتى غط وقام صلى الله
عليه وسلم في قبته يصلي لانه كان اذا احزنه امر فزع الى الصلاة ثم خرج
صلى الله عليه وسلم من قبته فقال هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى
يا عباد بن بشر قال لبيك قال هل معك احد قال نعم انا في نفر حول قبتك يا رسول
الله وكان الزم الناس لقبته صلى الله عليه وسلم يحرسها فبعثه صلى الله عليه وسلم
يطيف بالخندق واعلمه بان خيل المشركين يطيف بهم ثم قال اللهم ادفع عنا
شرهم وانصرنا عليهم واغلبهم لا يغلبهم غيرك واذا ابو سفيان في خيل يطيفون
بمضيق من الخندق فرماهم المسلمون حتى رجعوا ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي
لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت رجل
واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة اي ينقضي امرها بالمخادعة

فقال

فقال له نعيم يا رسول الله اني اقول ما يقتضيه الحال وان كان خلاف
الواقع قال قل ما بدا لك فانت في حل فخرج نعيم رضي الله عنه حتى اتى
بني قريظة وكان لهم نديما قال فلما راوني رحبوا بي وعرضوا علي الطعام
والشراب فقلت اني لم آت لشيء من هذا انما جيتكم تخوفا عليكم لاشير
عليكم براي يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا
صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم اكتموا عني قالوا نفعل قال لقد رايتم
ما وقع لبني قينقاع ولبني النضير من اجلائهم واخذ اموالهم وان قريشا
وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم وبها اموالكم ونساوكم وابناوكم لا تقدرون
على ان ترحلوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاوا لحرب محمد واصحابه
وقد ظاهرتموهم اي عاونتموهم عليه وبلدهم واموالهم ونساوهم بغيره
فليسوا كانتم فان راوا نهزة اي فرصة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا
ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا
بكم فلا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم اي سبعين
رجلا يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى يناجزوه
اي يقاتلوه قالوا له لقد اشرت بالراي والنصح ودعوا له وشكروا وقالوا نحن
فاعلون قال ولكن اكتموا علي قالوا نفعل ثم خرج رضي الله عنه حتى اتى
قريشا فقال لابي سفيان ومن معه من اشراف قريش قد عرفتم ودي لكم
وفراقي لمحمد صلى الله عليه وسلم وانه قد بلغني امر قد رايت ان ابلغكموه نصحا
لكم فاكتموا قالوا نفعل قال تعلمون ان معشر يهود بني قريظة قد ندموا
على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد اي من نقض عهده وقد ارسلوا اليه
اي وانا عندهم انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ لكم من

Copyright © King Saud University